جامعة المنصورة
كلية التربية

الجوانب التربوية للعدالة الاجتماعية في الفكر الاسلامي ومدي الاستفادة منها في المجتمع المدرسي

إعداد

دكتور / عبدالله راشد العازمي
الهيئه العامه للتعليم التطبيقي والتدريب
دوله الكويت

الأستاذ/ انس بدر العازمي
الهيئه العامه للتعليم التطبيقي والتدريب
دوله الكويت

مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة
العدد ١٢٣ – يوليو ٢٠٢٣

الجوانب التربوية للعدالة الاجتماعية في الفكر الاسلامي ومدي الاستفادة منها في المجتمع المدرسي

دكتور / عبدالله راشد العازمي
الهيئه العامه للتعليم التطبيقي والتدريب
دوله الكويت

الأستاذ / انس بدر العازمي
الهيئه العامه للتعليم التطبيقي والتدريب
دوله الكويت

مقدمة:

إن ما يشهده العالم اليوم من تقدم في تكنولوجيا المعلومات، وتسارع ثقافي وعلمي، وتفجر في النتاج العالمي للفنون والثقافة والتجارة ، اصبح يتطلب منا إعادة النظر في منظومتنا التعليمية والتثقيفية ، بل وحياتنا الاجتماعية بصفة عامة ، والاهتمام بتطوير منظومتنا التعليمية ، بصفتها أحد مكونات ثقل الفرد ثقافيا ، و تنشئته اجتماعيا، وتأسيس علاقات انسانية قائمة علي القيادة الديمقراطية المرنة ، والتعامل في مجتمع تشكل من كتلة إنسانية منتظمة يسودها العدل والمساواة ، بما يحقق توثيق العلاقة بين الجمع المجتمعي وتحقيق الكفاءة الإنتاجية للمجتمع العربي بصفة عامة .

ومفهوم العدالة يتضمن معاني وجوانب عديدة منها المساواة في الحقوق والواجبات، والتساوي في المعاملة، وعدم التمييز بين الافراد سواء في الجنس او الدين او اللون او القرابة، وإتاحة الفرص بشكل متكافئ بين الجميع، وسيادة القانون وتطبيقه على الجميع بنفس الروح والقواعد والمواد، ومن بينها التأثير المباشر في نجاح العمل الإداري عامة، والعمل الإداري داخل المدرسة بصفة خاصة.

وفي عالمنا العربي بل الإسلامي نجد أن الشرائع السماوية أسست قواعد تنظيم العلاقات بين الافراد ومنها العدالة الاجتماعية باعتبارها من اهم القيم التي تعزز العلاقات الإنسانية بين البشر، وتحقق للمجتمع قوته وتماسكه، كما تحقق السعادة لكل الافراد في مجتمع متماسك في لحمة واحدة . فيعكس الخطاب الديني تأكيد مبادئ العدل والمساوة، ففي القرآن الكريم وفي خطاب من الله العزيز الحكيم للإنسان يستخدم المولي الامر تارة والنهي تارة لترسيخ مبادئ العدل فيقول المولي عز وجل:

۞ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ] سورة النحل الآية رقم ٩٠]

ويقول أيضا: ۞ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ[سورة المائدة الآية رقم ٨]

ولا يستقيم العدل دون وجود المساواة بين الجميع وهو وجه من وجوه العدالة الاجتماعية لذلك قال الله عز وجل:

۞ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا[سورة النساء الآية رقم ١] فيذكرنا ربنا بوحدة جنسنا وان البشر جميعا من اصل واحد و نفس واحدة، فالمساواة في الإسلام مسألة أساسية ، فهي ما يسمو بالنظرة الإنسانية الي ما فوق الفوارق المتعددة في الجنس واللغة واكدها ربنا في سورة الحجرات عندما انزل في الآية رقم ١٣ أن الفارق بين الناس عند الله هو التقوي (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)

وقد ورد في السنة النبوية في موضعين أهمية العدل الأول منهما عندما ذكر الرسول ان المقسطين (العادلون) عند الله على منابر من نور وفي الموضع الاخر قال سبة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله وذكر من السبعة إمام عادل.

واستدلالا بما ورد بآيات القرآن الكريم والاحاديث النبوية علي أهمية العدالة باعتبارها من القيم الاجتماعية ذات التأثير الواضح في تقوية العلاقات الإنسانية السوية والتفاعلات الاجتماعية البناءة ، فقد تداول الفلاسفة المسلمين أهمية هذه العلاقة الوثيقة بين العدالة والعلاقات الإنسانية من حيث تطبيقها في العملية التعليمية ومن امثالهم الغزالي وابن خلدون وابن جماعة ، فاكدوا علي ضرورة تطبيق مبدا العدل في تعاملهم مع الطلاب لما لذلك من اثر في تحقيق كفاءة وفاعلية العملية التعليمية وجودتها ، ومن المهم ان نذكر انه اذا كان الإسلام متمما لمكارم الاخلاق فقد كانت الدعوة في اليهودية الي العدل من الأمور الهامة فقد ورد في سفر الاويين : لا ترتَكِبوا جَوْرًا في القَضاءِ. لا تأخُذوا بوَجهِ مِسكينٍ ولا تحتَرِمْ وجهَ كبيرٍ. بالعَدلِ تحكُمُ لقريبِ وفي سفر التثنية: العَدلَ العَدلَ تتَّبِعُ، لكَيْ تحيا وتَمتَلِكَ الأرضَ الّتي يُعطيكَ الرَّبُّ إلهُكَ.

وقد تأكد ذلك بين العلماء المحدثين في الغرب أمثال جرينبرج Greenberg الذي أشار الي مدي تأثير العدالة التنظيمي، واكد بول وتريفنو وسمس (Ball ,Trevino&sims) علي أهمية تطبيق العدالة في تحقيق الفاعلية التنظيمية للمؤسسة ، فالمدرسة كمجتمع صغير تتسم بنفس خصائص المجتمع الكبير باعتبارها احد مؤسسات هذا المجتمع، ويشير التعامل الاجتماعي بداخلها الي الكيفية التي تدار بها المدرسة، ونمط المناخ المؤسسي القائم فيها بما يسوده من علاقات وتفاعلات بين كافة العاملين فيها .

مشكلة الدراسة ومحاورها :

تتطلب معالجة القضايا التربوية في المجتمع النظر في أصولها التربوية ، وذلك في ظل الهجوم الشرس للعولمة علي المجتمع الإسلامي ، وتكيف المجتمع معها مع الحفاظ علي الموروث الثقافي والإبقاء علي القرآن واسنة كأصول للهوية الإسلامية حيث أصبح التنافس بين الشعوب لاكتشاف مكنونات ماديات الحياة والسيطرة عليها هي المقياس بين الدول الضعيفة الراكدة وتلك التي تسعي الي امتلاك مقومات ومكنونات الحياة المادية ، وهو ما ادي الي استباحة المجهول وغير من طبائع الناس ، حيث فرضت قوة الصناعة والرقمنة الحديثة واقعا جديدا لا يؤمن الا بقيم القوة ، فقد اصبح العالم الآن يتغني بلغة المصالح ويتنافس لاكتشافات العلوم،والولاء بين الدول ولم تعد تتحكم فيه العاطفة أوالقوميات أو العرق أوالنسب هذا الواقع الجديد أثر سلبا ليس على علاقات الشعوب العربية فيما بينها فقط،بل أثر حتى على العلاقات الأسرية،وبين الإخوة داخل الأسرة الواحد

وعلي الرغم من ان كل مجتمع المجتمعات له فكره التربوي الخاص به ، وان ما يصلح لمجتمع لا يصلح لمجتمع غيره ، الا ان المتفحص لمناهجنا التربوية يجد أنها متأثرة في كثير من جوانبها بالمجتمع الغربي .

وقد نتج عن ذلك معاناة الواقع التربوي العربي الإسلامي،من الازدواجية الخطيرة الناتجة عن التبعية،وفقدان الأصالة الذاتية،التي ولدتها العلمانية في جميع مظاهر الحياة،واتخذت لها أبعادا خطيرة،أدت إلى الثنائية والانشطار في الكيان الاجتماعي والفكري ،ولعل حالة الاغتراب الحضاري التي استفاق عليها العالم العربي، هي ما دعي إلى إعادة النظر في الموروث الثقافي الذي كانت تستشهد به الأمم ، لتتعالى من جديد أصوات العلماء والمصلحين وفقهاء الرأي وأئمة الفكر،تنادي بتوقيف بيع الذمم وإحياء الضمائر،وتطالب بالعودة إلى جادة طريق النجاة التي لايستقيم أمرها إلا بما استقام به الأولون ــ دستور القرآن وسنة نبيه محمدــ إن العودة لهذا الأمر

تستوجب إعادة النظر في التربية التي تقوم بدورها على فكر تربوي إسلامي سليم ،يعلي كلمة الحق ولاتتنازعه الأهواء

ومن هنا كان البحث عن العودة الي العدالة باعتبارها من القيم الأخلاقية والاجتماعية الهامة ، والتي تأتي أهميتها من قيمتها باعتبارها المعيار الذي تقاس به الأمور للفرد والمجتمع لتقييم الصواب والخطأ ، وباعتباره مجموعة الضوابط الاجتماعية والاطار المرجعي للسلوك في الحياة العامة ، فالانسان هو الكائن البشري الذي يحمل امانة الالتزام بالقيم ، ويتحدد وجوده من خلال علاقته بالقيم ، ومصادر القيم الإسلامية ثابته وصالحة لكل زمان ومكان ومستقاة من مصادر أساسية تجمع كل الأعراف والشرائع وهي القران الكريم والسنة النبوية المطهرة .

والعدالة في الإسلام ليست مجرد حق من الحقوق ، بل هي فريضة واجبه ، بامر من الله الي أولي الامر ففي الاية ٥٨ من سورة النساء يقول المولي عز وجل : ۞ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا (٥٨)

والمجتمع المدرسي باعتبار أنه صورة مصغرة من المجتمع فهو في حاجة أيضا لتشكيل مناخ تسوده العلاقات المرنة القائمة علي تحكيم العدالة والمساواة في المعالمة بين اطرافه المشكلة لجوهر تكوينه ، ففي ضوء المهام والاختصاصات ةالمسئوليات التي يقوم بها مدير المدرسة كقائد مسئول عن قيادة المدرسة تتنوع مجالات التطبيق للعدالة الاجتماعية بين العاملين والمعلمين والدارسين في المجتمع المدرسي من حيث توزيع الاختصاصات والمسئوليات والاعباء ، سواء من حيث توزيع الأنشطة والمهام ، أو من خلال تقييم الأداء ، ومن حيث البحث والابتكار والاجتهاد .وقد اشارت الي أهمية دوره الجمعية الامريكية لادارة المدرسة [1]

وفي ضوء تعرض الباحث للمشكلة وللبحث في الجوانب التربوية للعدالة الاجتماعية ، وطرح الشكلة والتعرف علي جوانبها واسبابها ومدي الاستفادة منها وما تكشف عنه الأمور البحثية المدققة فقد اعتمد الباحث علي الإجابة عن هذه الأسئلة :

١- ماهو مفهوم العدالة الاجتماعية ومجالاتها ؟
٢- ماهي الأسس التي يقوم عليها فكر العدالة الاجتماعية في الإسلام؟
٣- ماهي الجوانب التربوية في العدالة الاجتماعية في الفكر الإسلامي ؟

[1] The American association school administration

٤- ماهي الجوانب التربوية للعدالة الاجتماعية في المجتمع المدرسي ؟

٥- ماهو واقع تطبيق العدالة الاجتماعية في المدارس بالكويت ؟

٦- ماهو التصور المقترح لتفعيل العدالة الاجتماعية في المدارس ؟

الدراسات السابقة :

لقد قامت دراسات عدة سابقة بالبحث في أهمية تطبيق العدالة في العملية التعليمية بأكملها مستندة في ذلك الي اراء تربوية لبعض المفكرين التربويين ومنها الدراسة التي قام بها عصام عبد الفتاح عام ٢٠٠٠

وقدم شيب Schappe في دراسة نتيجة مختلفة اذ أوضحت دراسته ان العدل في المجتمع الدراسي يكسب كل من الطرفين (المعلم والطالب) إحساسا بالرضا كل في مجاله ، مما يكسب كل من الطرفين ثقة مكتسبة من ارتفاع الروح المعنوية عندهما .وتحقق للمدرسة الكفاءة والفاعلية .وهو ما خلص اليه أيضا سعيد الغامدي عند تقديم دراسة للمناقشة .

وهذه المحصلة هي أيضا ما خلص اليها كل من تشاراش واسبكتور Charash &Spector بل وحذرت دراسة جولدمان من ان افتقاد العدالة قد يترتب عليه اتباع جميع العاملين بالمدرسة والدارسين لسلوكيات ضارة بالمؤسسة التي ينتمون اليها . ولذلك فقد اشارت دراسة موفا ماكدونالد Morva A.Macdonald الي ضرورة تدريب المعلمين علي تطبيق العدالة بين الطلاب وحذرت دراستها من الاثار السلبية الناجمة عن التمييز او التفضيل بين الطلاب علي أساس الجنس او اللون والتي ينتهجها بعض المعلمين في السياسة التي يتبعها البعض اثناء الدراسة .

وقد اشارت ليندا شوميكار Linda M.Shoemaker في دراستها لذات الموضوع ان الافتقار الي العدالة في مرحلة المدرسة يؤدي الي احدي أسباب الفقر المجتمعي والتأخر الدراسي ، وقد زادت عليه دراسة عادل زايد الي ان غياب العدالة الاجتماعية يؤدي الي جانب ذلك الي انخفاض مستوي الأداء الوظيفي ، وتدني مستوي الأداء

ومن الدراسات التي اهتمت بالبحث في موضوع العدالة الاجتماعية والتعليم في عالمنا العربي تلك الدراسة التي قدمها الباحث محمود عبد الفتاح والتي كشفت نتائجها عن ان معظم المشكلات التي يعاني منها بعض أنواع التعليم في مصر مرجعه الي عدم تحقيق العدالة في المجتمع المدرسي ، وأشارت نائلة العلوي في دراستها الطبيقية في المملكة العربية السعودية ان العدالة احتلت مركزا متدنيا في ممارسات بعض المدراء

وقد أشار ياسر المهدي في دراسته الي خطورة ظهور سلوكيات الصراع والعدوان بين العاملين والمعلمين في المدرسة نتيجة غياب العدالة وقلة الجهد المبذول وانخفاض كفاءة العمليات التعليمية وتدني مخرجاتها .

والملاحظ وان كانت اغلب هذه الدراسات السابقة لدارسين ومتخصصين من جنسيات اجنبية عن روح وتقاليد ومفاهيم الإسلام ، الا انها جميعا تناولت موضوعا حض علي اتباعه والتمسك به الدين الإسلامي السمح عند التعامل ، غير اننا لا ينبغي لنا ان نهملها لانها ليست من مناهج الإسلام بل لابد من احترام هذه الآراء والدراسات والتي وجب علينا الاستفادة منها ومما الت اليه من وضع تصورات ونتائج هامة تساعد في وضع التصورات الواجبة للعودة الي تنشئة أجيال قادمة تتبع وتحترم المنهاج السليم والقويم للمعاملات بين الافراد ، وتؤدي بنا الي بناء مجتمع سليم تتعمق فيه مبادئ العدالة الاجتماعية ، وتسود روح المساوة والاخوة ، وتتحقق النهضة الحضارية التي نرجوها لعالمنا الإسلامي ، ودولنا العربية وتصل الي ما كانت عليه من سمو بين الحضارات الأخرى .

أهداف الدراسة:

وما يقوم به الباحث من خلال الطرح الحالي يهدف في الأساس الي:

١- التعرف أولا على مفهوم العدالة الاجتماعية في الفكر الإسلامي، والاسس التي يرتكز عليها، ومناحي الاهتمام التي يتوجه اليها الفكر العدلي في المجتمع الإسلامي.

٢- معرفة اهم الجوانب التربوية التي يهدف اليها العدل الاجتماعي في الفكر الإسلامي وفي المجتمع المدرسي او الدراسة

٣- رصد واقع تطبيق العدالة الاجتماعية

٤- وضع تصور مقترح لتفعيل العدالة الاجتماعية في المدارس ومدي الاستفادة منها.

منهج الدراسة:

يعتمد الباحث علي المنهج اوصفي التحليلي الذي يرصد ظاهرة البحث، ومن ثم تحديد المشاكل المرتبطة بالواقع الحالي، وجمع البيانات والمعلومات المرتبطة بالمشكلة وتحليل ما تم تجميعه من بيانات لاستخلاص الدلالات التي توصلت اليها الدراسة، وبما يحقق اهداف الباحث من الدراسة.

حدود الدراسة:

تقوم على أربعة محاور هي:

١- **الحدود الموضوعية:** وتتناول ال=جوانب التربوية للعدالة الاجتماعية في الفكر الإسلامي وإمكانية الاستفادة منها في المجتمع المدرسي، وواقع تطبيق العدالة الاجتماعية في المدارس الثانوية من واقع وجهة نظر المعلمين والمديرين والطلاب في محافظات الكويت المختلفة

٢- **الحدود البشرية:** طبقت هذه الدراسة على عينة من معلمي ومديري وطلاب المدارس الثانوية وروعي ان تكون عينة الدراسة تمثل المجتمع الكويتي، وان تكون الدراسة على عينة من الدراسة تكون على قدر مرتفع من الوعي والنضج العقلي تدرك معني العدالة الاجتماعية

٣- **الحدود الزمانية:** خلال الفصل الدراسي ٢٠٢١ – ٢٠٢٢

٤- **الحدود المكانية:** طبقت الدراسة في محافظات الاحمدي، حولي، الجهراء، العاصمة، الفروانية، السالمية والتي يوضح الجدول التالي عدد السكان فيها من اجمالي الإحصاء البالغ في ٢٠٢٢ حوالي ٤.٤ مليون نسمه (٤,٣٨٠,٤٠٧ **نسمة**) واجمالي سكانها وفق اخر تعدادها ١١٢٠١٤٢ نسمه أي ما يقارب ٢٥% من اجمالي عدد السكان بالكويت.

مصطلحات الدراسة :

١- مفهوم العدالة الاجتماعية (social justice):

يشتق مفهوم المصطلح من العدل، ومعناه اللغوي في المعجم ضد الجور او الظلم ، وفي الفلسفة هو صفة تعني الاعتدال والاستقامة والميل الي الحق ،ويعرفه ارسطو مثلا بأنه تحقيق المساواة بين الافراد في حالة التماثل والاختلاف، بمعني عدم محاباة او مجاملة فرد علي حساب الآخر ، كما تتضمن وضع الانسان في المكان المناسب له من حيث إمكانيات عمله وتخصصه الذي يجيده ، واحترام حقوقه ، وتقديره ، وفي المعجم الوجيز يعرف العدل بمعني الانصاف أي إعطاء صاحب الحق ما له وما عليه ، وتعرف العدالة عمليا بأنها قيمة أساسية في حياة المجتمع وتحترم كرامة الانسان ، وتوفر له افضل المستويات من المأمول في حياة البشر ، وإعطاء كل فرد ما يستحقه ، وفي الفكر الاقتصادي الإسلامي فهو يشير الي نظام توزيع الثروات في المجتمع الإسلامي ، بما يشمله من ضمانات تضمن توزيع الثروات بالشكل الذي يعود علي الجميع بالتساوي .

اما العدالة في التعليم فتعني الحق في التعلم بصرف النظر عن المستوي الاجتماعي او الاقتصادي للأسرة ، ومواصلة التعليم دون عوائق ، طالما أن قدراته وميوله واستعداداته تسمح بذلك ، وكذلك ضرورة توفير الحد الأدنى من الإمكانيات المادية والبشرية والتنظيمية اللازمة لحصوله علي التعليم الجيد دون تفرقة بين نوعيات التعليم ومدارسه والمتعلمين انفسهم ذكورا و إناثا ، كما أن العدالة المدرسية هي درجة ادراك مديري ومعلمي المدرسة بالمساواة وعدم التمييز في المعاملة التنظيمية والتعليمية والإنسانية بين متلقي التعليم في المدرسة ، من خلال ما يقومون بتقديمه من مجهود ونتائج ومردودات كل في تخصصه الذي يقوم بتدريسه ، و أعمال التقييم والتقويم للطلاب ، فهي جميعها تعني المساواة والانصاف في المعاملة .

٢- مفهوم الفكر الإسلامي (Islamic thought):

ويعرف الفكر في اللغة وكما عرفه ابن منظور في لسان العرب بقوله إنه إعمال الخاطر في الشيء، والتفكر هو اسم، وقال عنه الجوهري التفكر هو التأمل ،و يُعَرف الفكر الإسلامي بأنه كل ما انتجه فكر المسلمين منذ بعثة النبي – صلعم – إلي اليوم، ويعرف كذلك بكل ما انتجه فكر العرب في ظل الإسلام من أفكار اجتهادية بشرية من فلسفة وعلم كلام وفقه واصوله، وعلوم إنسانية أخرى ،أي أنه كل فكر بشري مستقل ، لم يكن من مفاهيم قاطعة في القرآن والسنة النبوية الصحيحة ، أما الفكر التربوي الإسلامي فيعني جملة من المفاهيم والآراء والتصورات والمبادئ التربوية المستمدة من الكتاب والسنة والاجتهاد المتفق مع روح الإسلام ، مع إعمال العقل ، وهو كذلك يعني مجموعة المبادئ التشريعية والقيم التربوية النبيلة والاتجاهات السامية ، والتعاليم الإسلامية السمحة المستمدة من القرآن والسنة النبوية المطهرة والتراث الإسلامي .

ومما سبق يري الباحث أن المقصود بالفكر الإسلامي الاجرائي هو نتاج العقل في المجال التربوي المستمد من الأصول التشريعية للإسلام والمتمثلة في الكتاب والسنة ومن بعدها سنة الخلفاء الراشدين وذلك من أجل خلق مجال تنظيمي يعتمد علي العدل والمساواة وتنمية العلاقة بين الناس.

٣- الجوانب التربوية للعدالة الاجتماعية في المجتمع المدرسي :

وقد أشار عبد الرحمن بن حجر الغامدي في كتابه الي مفهوم التربية فقال: «يرى كثير من رجال التربية والتعليم أن مصطلح التربية لا يخضع لتعريف محدد، بسبب تعقد العملية التربوية من جانب، وتأثرها بالعادات والتقاليد، والقيم والديانات والأعراف، والأهداف من جانب آخر، بالإضافة أنها عملية متطورة متغيرة بتغير الزمان والمكان، ومنهج التربية في التصور

الإسلامي هو وحده بين كل مناهج الأرض الذي لا يفرق بين البشر على أساس طبقي أو عنصري أو طائفي، وإنما يتوجه إلى قلوبهم وضمائرهم مباشرة، حيث يكمن "الإنسان"، الذي تتكون منه الإنسانية ، ونحن لا نحتاج إلى تربية "المواطن الصالح"، "فالمواطن الصالح" عادل، مجد، أمين، متواضع، قانع. في موطنه، لكنه عادة ما يتحول إلى ظالم، مستبد، غاصب، وقد رأينا صور ذلك، وما زلنا نراها كل يوم. إن المدرسة الإنسانية في التربية قديمة قدم الإسلام، فنجد أن منهج التربية في التصور الإسلامي يسعى لتحقيق هدف أشمل وأعمق وهو إعداد "الإنسان الصالح" على إطلاقه، بمعناه الإنساني الشامل، والإنسان الذي يهدف منهج التربية الإسلامي إلى بنائه هو الإنسان الذي يستمد منهج حياته وشعوره وسلوكه من منهج الله، وهو بالجملة الإنسان الذي يفي بشروط الخلافة التي فضله بها الله على كثير ممن خلق، فينشط في عمارة الأرض، وفق منهج الله، مستغلا كل الطاقات وقوى الإدراك الممنوحة له. وهي تتكون من مجموعة من العناصر، أهمها ما يلي:

١- المحافظة على فطرة الأطفال ورعايتها.

٢- تنمية مواهب الطفل واستعداداته كلها، وهي كثيرة ومتنوعة.

٣- بلوغ كل صغير إلى درجة كماله الخاصة التي هيأه الله له.

٤- توجيه هذه الفطرة وهذه المواهب للعمل في الأرض بالشكل المناسب له كفرد في المجتمع

٥ - التدرج في العملية التربوية، وهو ما يشير إليه البيضاوي بقوله: "شيئا فشيئا" والراغب الأصفهاني بقوله: "حالا فحالا..".

فالتربية علم "إخبار" من حيث إنها إخبار عن الحقائق الكلية، والمعايير والقيم الإلهية الثابتة، التي يتلقاها الإنسان، فيؤمن بها إيمان تسليم ويتكيف معها. وهي علم إخبار -أيضا- من حيث إنها معرفة بقوانين الله في الكون التي تم اكتشافها في الزمن الماضي.

وبهذا المعنى تكلم ابن خلدون عن التعليم باعتباره صناعة أو مهنة ذات مهمة عملية لها أصولها وقواعدها المحكمة التي تتحقق بمراعاتها أهداف المجتمع الإنساني ومقاصده بين التربية والتعليم، إذن "فالتربية" -كما سبق أن رأينا- هي عملية تهدف إلى إيصال المتلقي الصغير إلى درجة الكمال التي هيأه الله لها، فهي تشمل جميع جوانب النفس الإنسانية، أي: جميع جوانب الشخصية الإنسانية، وهي تستعين بوسائل منها "التعليم" فالتعليم وسيلة للتربية، ومدلوله أضيق من مدلولها؛ لأنه مرتبط بموضوع معين.

إذن فالتربية والتعليم ليسا متعارضان ولا منفصلان، بل هما متآزران ومتكاملان، ويترتب على هذه العلاقة تطبيقات كثيرة في تخطيط المناهج وتطويرها، وفي إعداد الكتب وتصميم الوسائل، واختيار طرق ووسائل التدريس والتقويم، وممارسة العمل التربوي عموما مع الناشئين في البيت والمدرسة والمجتمع.

تحديد الأهداف للاستفادة بالجوانب التربوية في الفكر الإسلامي:

إن المنهج القرآني في التغيير الاجتماعي، هو ما طبقه النبي –صلى الله عليه وسلم– حين أقام العقيدة قوية راسخة في مكة، ثم أقام النظام على أساسها في المدينة.

إن من أهم عوامل فشل المناهج التربوية في أي مكان هو عدم تحديد أهدافها تحديدا دقيقا وبما يتناسب مع الإنسان، فالمنهج السليم لا يوافق الطريق السليم في إعداد الإنسان فحسب، فالحقيقة التي يؤكدها واقع عالمنا المعاصر أن الأهداف التربوية كلها متحركة ومتغيرة أطاحت بكثير من القيم الخلقية، ولقد صنف "بنجامين بلوم" الأهداف إلى ثلاثة أنواع، هي:

١- **الأهداف المعرفية:** وتركز على الجانب السلوكي العقلي، ولها ستة مستويات يمكن وضعها على النحو التالي: التذكر، والفهم، والتطبيق، والتحليل، والتركيب –ويسمى أحيانا بالقياس– التقويم، وهو أعلى مستويات المجال المعرفي، والمستويات الثلاثة الأولى هي المستويات الدنيا، أما المستويات الثلاثة الأخيرة فهي المستويات العليا، لأهداف الجانب المعرفي

٢- **أهداف الجانب الوجداني:** وهذه تتعلق بالجانب العقائدي والشعوري، كالإيمان بالله ورسوله، والإيمان بأهمية تنفيذ منهج الله في الحياة.. إلخ. ويشيع هذا النوع من الأهداف الوجدانية عموما في دراسة القرآن والسنة، وعلوم التشريع، وعلوم الآداب والفنون والإنسانيات عموما.

٣- **الأهداف الحركية:** وتتعلق بكل أنواع السلوك الحركية والمهارية ابتداء من البسيط غير الإرادي كسماع صوت، أو طرفة عين، إلى المهارة الحركية مثل الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة، إلى قيادة السيارات والطائرات والأقمار الصناعية.

وتشيع هذه الأهداف بصفة عامة في كل التطبيقات العلمية للفكر الإنساني، وتشيع بصفة خاصة في مناهج التربية الرياضية، والاقتصاد المنزلي، وتعليم اللغات، والمواد المهنية عموما كمناهج علوم الصناعة والزراعة والتجارب، والتدريب المهني.. إلخ.

ويهتم الجانب التربوي في الفكر الإسلامي الي جانب الأهداف الثلاث السابقة أيضا بالنقاط التالية، والتي تكتسب أهمية لأنها اهداف ثابته لا تتغير لا بالزمن ولا بالمكان وهي:

- التأكيد على المساواة بين النّاس في الحقوق والواجبات
- الفرائض والأركان التي وضعتها الشّريعة الإسلاميّة وأكّدت عليها لتحقيق العدالة الاجتماعيّة، وعلى رأسها فريضة الزّكاة
- كفالة حقوق الفرد في المجتمع، فحقّ الفرد في الإسلام محفوظٌ منذ وجودِه جنيناً في بطن أمّه، وتضمن حصول كلّ فردٍ في المجتمع على حقه بعيداً عن الظّلم، وبما يحقّق العدالة الاجتماعية فالجميع لهم كافة الحقوق التي يحصل عليها أي فرد

ثانيا: الدراسة الميدانية:

وتهدف الدراسة الميدانية الي النظر في المجتمع المدرسي في دولة الكويت، للوقوف على مدي تحقق مبادئ العدالة التربوية في المجتمع المدرسي الكويتي، والوقوف على أوجه القصور إن تواجدت لوضع الحلول لها، أو التصورات اللازمة لتحقيق الأفضلية المرجوة من واقع الدراسة، وأداة الباحث تعتمد على اتجاهين الأول منهما استبيان القدرات الإدارية لتحقيق جوانب العدالة الاجتماعية التربوية ومدي الاستفادة من تحقق الفكر الإسلامي في التوجهات الإدارية، والثاني استبيان مدي تحقق الاستفادة من العلاقات الإنسانية بين المعلمين والإدارة من جهة والطلبة من الجهة المقابلة للنظر في مدي تحقق جوانب العدالة الاجتماعية في المجتمع المدرسي، ونظرا لأهمية الوقوف علي نتائج واضحة فقد فضل الباحث ان يتم ذلك علي عينة من مجتمع التعليم الثانوي في عدة مدن من محافظات الكويت نظرا لأن هذا السن يدرك تمام الادراك قيمة الإجابات وفهمها جيدا، وأدوات الدراسة الميدانية تعتمد في شقيها الإداري والطلبة الدارسين علي ثلاثة محاور الأول منها يهتم بتحقيق :- المقابلة الشخصية – تحليل المضمون – الاستبيان ويهتم المحور الثاني بالتحقق من صدق أداة الدراسة، والثالث ثبات الدراسة

أولا: القدرات الإدارية والمعلمين كأداة تحقيق جوانب العدالة الاجتماعية التربوية:

يتوقف علي المعلم ومدير المدرسة بداية نجاح الاستفادة من العدالة الاجتماعية في البلاد وتطبيقها ، حيث أن الإدارة التربوية بما تملكه من مهارات هي والمعلم من العناصر الأساسية لتطوير العملية التربوية ، وبما تملكه من مهارات وعلاقات إنسانية لها دور كبير في تهيئة جو تسوده صلات التعاون والأمان ، وتوثيق الصلات في المدرسة ، بما لها من ثقل فالقيادة الماهرة الحاذقة تتحكم في طرق التخطيط ، والتنظيم ، والتوجيه ، والتنسيق والرقابة ، والتوظيف

والتحفيز واتخاذ القرار .....الخ ، ولما كانت المدرسة مؤسسة تربوية فهي تحتاج الي مراعاة الجوانب الإنسانية والاجتماعية ، وهي المقوم الأساسي لتحقيق العدالة الاجتماعية التي أسسها الفكر الإسلامي، وتشير الدراسات السابقة على القيادات الإدارية والعلاقات بين المعلمين والإدارة إلي أن هناك اختلافا وتفاوتا، فقد انتهت دراسة الاسطل الي ان درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية للأدوار الإدارية والقيادية كانت متوسطة، فقد انتهت دراسة أبو زعيتر الي ان العلاقات الإنسانية بين المعلمين والإدارة كانت ممتازة ، وعالية المستوي، ولذلك فقد تم اختيار مجتمع دراسة الباحث من ٢٥٥ معلم في مدارس الذكور بمحافظات الكويت موزعين على النحو التالي:

م	المنطقة التعليمية	اعداد المعلمين	اعداد المديرين
١	الاحمدي	٦٠	١٠
٢	حولي	٣٠	٥
٣	الجهراء	٦٠	٥
٤	العاصمة	٦٠	١٠
٥	الفروانية	٢٥	٥
٦	السالمية	٤٠	٥
	المجموع	٢٥٥	٤٠

وقد كانت أداة الباحث تعتمد على المقابلة الشخصية – تحليل المضمون – الاستبيان في اتجاهين، الأول منهما استبيان القدرات الإدارية لتحقيق جوانب العدالة الاجتماعية التربوية ومدي الاستفادة من تحقق الفكر الإسلامي في التوجهات الإدارية، والثاني تحقق الاستفادة من العلاقات الإنسانية بين المعلمين والإدارة من جهة والطلبة من الجهة المقابلة. ويوضح الجدول التالي رأي المعلمين في الإدارة من واقع ما تم طرحه من مجموعة من الأسئلة المتنوعة تغطي اتجاه الباحث، للكشف عن حقائق بحثه:

توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس (ذكر – انثي)

م	العبارة	الاحمدي		حولي		الجهراء		العاصمة		الفروانية		السالمية	
		ذ	ث	ذ	ث	ذ	ث	ذ	ث	ذ	ث	ذ	ث
١	المتغير الجنسي	٥٠	١٠	٢٣	٠٧	٦٠	٠٠	٥٥	٠٥	٢٤	٠١	٢٥	١٥

توزيع متغير عينة الدراسة من حيث المؤهل الدراسي

م	بيان المؤهل	الاحمدي		حولي		الجهراء		العاصمة		الفروانية		السالمية	
١	دبلوم	٠٣	٥%	٠٠	٠٠ %	٠٨	١٣%	١٢	٢٠%	١٣	٥٢%	٠٧	١٧.٥%
٢	بكالوريوس	٤٥	٧٥%	٢٧	٩٠ %	٥٠	٨٣%	٤٥	٧٥%	٢٢	٨٨%	٣٢	٨٠%
٣	دبلوم عالي او ماجستير	١٢	٢٠.٠٠ %	٠٣	١٠.٠%	٢	١٦.٦%	١٨	٣٠%	٠٠	٠٠	٠١	١٢.٥%

ومن الإحصاء السابق يتبين أن الاناث تمثل حوالي ١٤% من المناصب الإدارية وان الحاصلين على مؤهلات اعلي من الجامعية هم حوالي ١٨% من القائمين بإدارة منظومة المدارس الثانوية.

وقد تم التأكد من ثبات الاستبانة في الجزء الأول (مستوي ممارسة الأدوار الإدارية والقيادية) وقد بلغت قيمة الثبات بمقياس بيرسون (٩٥. ٠) وهي قيمة مقبولة لغايات الدراسة.

– رغم أهمية تأهيل المعلمين كمؤشر لتحقيق جودة التعليم نجد أن حوالي ٨٥% منهم فقط مؤهلين تربويا وعدد ١٥% منهم غير مؤهل تربويا، وهذا في الواقع يؤثر بالسلب على منظومة التعليم والعدالة الاجتماعية في تحقيقها على المستوي العام داخل المؤسسات التعليمية، بالشكل الذي يحقق الهدف، وان هناك فجوة وإن لم تكن كبيرة في تحقيق العدالة الاجتماعية المنشودة في المجتمع المدرسي، وهذا ما جعل تقديرها العام في حدود الجيد او قد تزيد عن ذلك قليلا.

ويوضح الجدول التالي المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لمجال الإدارة المدرسية:

الترتيب	الرقم في الاستبانة	الفقرة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	درجة التقدير
١	٧	التعاون بين المدير والمشرف يساعد في تنمية الابداع لدي المتعلمين والمتعلمات	.٧٦٤	٤.٢٢٠	٨٤.٤ %	ممتاز
٢	١١	القدرة علي إدارة الازمات تساعد في زيادة مستويات الابداع في المدرسة	.٥٤٩	٤.١٩٤	%٨٣.٩	ممتاز

الترتيب	الرقم في الاستبانة	الفقرة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	درجة التقدير
٣	١٤	نمط القيادة المتبع من قبل الإدارة المدرسية يزيد من الابداع	٠.٦٩٨	٤.١٣٠	%٨٢.٨	ممتاز
٤	١٣	المرونة في التعامل مع المعلمين والطلاب ينمي الابداع بشكل افضل	٠.٦٩٣	٤.١٢٧	%٨٢.٦	ممتاز
٥	١٠	تؤدي زيادة سنوات الخبرة الي قدرة اكبر علي تنمية الابداع في المدارس	٠.٦٠٨	٤.١١٧	%٨٢.٣	ممتاز
٦	٢	يسهم مدير المدرسة بتطوير نشاطات من شأنها تنمية شخصية المتعلم وتطوير جوانب تفكيره	٠.٥١٢	٤.٠٩٦	%٨١.٩	ممتاز
٧	١	تلبي إدارة المدرسة حاجات المتعلمين بشتي اشكالها	٠.٦١٤	٤.٠٧٢	%٨١.٥	ممتاز
٨	٩	يوجد اهتمام من قبل الإدارة المدرسية باستشراف المستقبل	٠.٦٦٦	٣.٩١٨	%٧٨.٤	جيد
٩	١٢	الذكاء العاطفي للمدير يزيد من تنمية الابداع بشكل افضل	٠.٧٣٢	٣.٨٨٦	%٧٧.٧	جيد
١٠	٥	تساعد الإدارة المدرسية علي تنمية الابداع لدي الطلاب	٠.٦٧٧	٣.٨٧٦	%٧٧.٥	جيد
١١	٣	تعقد دورات لتأهيل المديرين في مجال الإدارة المدرسية واحدث طرق المساندة لهم	٠.٧٨٧	٣.٦٤٢	%٧٢.٩	جيد
١٢	٨	يتم عقد جلسات للعصف الذهني للوصول الي افضل الحلول للمشاكل التي تواجه الإدارة المدرسية	٠.٨٠٦	٣.٣٩٠	%٦٨.٠	ضعيفة
١٣	٤	يوجد تداخل بين عمل العاملين في الإدارة مما يعطل عمل الابداع في المدارس	٠.٩٨١	٢.٧٣٩	%٥٤.٨	ضعيفة
١٤	٦	دور المدير هو دور رقابي فقط	٠.٩٧٧	٢.١١٢	% ٤٢.٣	ضعيفة جدا
الدرجة الكلية لمجال الإدارة المدرسية			٠.٣١٣	٣.٧٥١	%٧٥.٠٠	جيده

وهذا الإحصاء موزع علي المدن الكويتية الست التي تم اختيارها من الباحث لاجراء قاعدة البحث عليها والتي تم ايضاحها سابقا وتم اجراء الاستبيان باللقاء المباشر بين المديرين والمعلمين لاستقصاء البيانات المطلوبة منهم ثم تحليلها ، وموضح بعد النسب وفق توزيع المدن

م	الاحمدي		حولي		الجهراء		العاصمة		الفروانية		السالمية		النسبة المئوية
	ن	ل	ن	ل	ن	ل	ن	ل	ن	ل	ن	ل	
١	٥٠	١٠	٢٣	٠٧	٦٠	٠٠	٦٠	٠٠	٢٤	٠١	١٥	٢٥	٨٤.٤
٢	٥٥	٠٥	٢٥	٠٥	٥٠	١٠	٦٠	٠٠	٢٣	٠٢	١٢	٢٨	٨٣.٩
٣	٤٥	١٥	٢٠	١٠	٤٠	٢٠	٥٥	٠٥	٢٣	٠٢	١٠	٣٠	٨٢.٨
٤	٦٠	٠٠	٣٠	٠٠	٦٠	٠٠	٦٠	٠٠	٢٥	٠٠	١٠	٣٠	٨٢.٦
٥	٦٠	٠٠	٣٠	٠٠	٦٠	٠٠	٦٠	٠٠	٢٥	٠٠	١٠	٣٠	٨٢.٣
٦	٦٠	٠٠	٣٠	٠٠	٦٠	٠٠	٦٠	٠٠	٢٥	٠٠	١٠	٣٠	%٨١.٩
٧	٦٠	٠٠	٣٠	٠٠	٦٠	٠٠	٦٠	٠٠	٢٥	٠٠	٢٠	٢٠	%٨١.٥
٨	٤٠	٢٠	١٠	٢٠	١٠	٥٠	٣٠	٣٠	١٠	١٥	٠٠	٤٠	%٧٨.٤
٩	٤٠	٢٠	١٠	٢٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	١٣	١٢	١٠	٣٠	%٧٧.٧
١٠	٤٢	١٨	٢٠	١٠	٤٨	١٢	٥٠	١٠	٢٢	٠٣	٣٢	٠٨	%٧٧.٥
١١	٣٨	٢٢	١٧	١٣	٤٢	١٨	٥٠	١٠	٢٣	٠٢	٣٠	١٠	%٧٢.٩
١٢	٣٥	٢٥	١٣	١٧	٤٠	٢٠	٤٥	١٥	٢٥	٠٠	٣٠	١٠	%٦٨.٠
١٣	٣٠	٣٠	١٨	١٢	٣٢	٢٨	٣٢	٢٨	١٤	١١	٢٤	١٦	%٥٤.٨
١٤	٢٢	٣٨	١٣	١٧	٢٧	٣٣	٢٥	٣٥	١٢	١٣	١٨	٢٢	% ٤٢.٣

ويكشف الإحصاء عن أن الإبداع الإداري يواجه العديد من المعوقات، سواءً على مستوى الفرد أو الجماعة أو المدارس، التي تتداخل مع بعضها البعض، لأنّ ما ينطبق على الفرد قد ينطبق على الجماعة والمدرسة باعتباره جزءً منها، ومن ثم تؤثر بدورها سلبًا على أداء المديرين لأعمالهم، وعلى حل مشكلات المدرسة بطريقة إبداعية، ويمكن حصر معيقات الإبداع في أربع مجموعات هي: معيقات عقلية، وانفعالية، ودافعية (الخوف والتردد)، وتنظيميه.

ويوضح الاستبيان التالي تحليل البيئة الداخلية للمدارس الثانوية بدولة الكويت والذي اجري بين ٣٠٠٠ من طلبة التعليم الثانوي لبيان درجات التقدير لمجال المناهج التعليمية ومدي تحقيقها لمبادئ النهوض بالجوانب التربوية، وكانت النتيجة كما يلي:

الترتيب	رقمها في الاستبيان	الفقرة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	درجة التقدير
١	٢٠	الأنشطة المدرسية المساندة للمنهج تساعد علي اكتشاف الموهوبين والمبدعين في المدرسة	٠.٦٦٩	٤.٠٢٥	%٨٠.٥	ممتاز
٢	٢١	المناهج التعليمية في المدرسة تسهم في تنمية الابداع لدي الطلبة	٠.٦٨١	٣.٥٧٥	%٧١.٥	جيد
٣	٢٤	المناهج الدراسية تساعد علي تنمية الابداع وتحقيق التربية الصحية للطلبة	٠.٧٤٨	٣.٣٩١	%٧٧.٨	متوسط
٤	٢٢	يتعاون المدير مع المشرف علي تطبيق المنهج لتحقيق الأهداف المرجوة من منهج التربية والتعليم المخطط له	٠.٨٣٤	٣.٣٢٧	%٧٥.٥	متوسط
٥	٢٣	يوجد بالمنهج برامج لتحقيق التربية الصحيحة والمتابعة المستدامة لتحقيقها	٠.٨١٤	٢.٧٦٩	%٧٥.٤	ضعيف
٦	٢٥	يتبع المديرين والمدرسين الأساليب التربوية لتحقيق مبادئ العدالة والشفافية في التعامل بين جميع الطلبة والطالبات بما يحقق العدالة التامة	٠.٥٤٤	٤.٨٨٨	٨٥.٩٨٧	ممتاز
٧	٢٧	يحقق التمويل الدائم من الحكومة في تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بين الجميع ويضيق الفواصل بين المستويات الاجتماعية	٠.٥٤٣	٤.٧٩٨	٨٥.٨٨٨	ممتاز
الدرجة الكلية لمجال المناهج التعليمية					%.٨٥	ممتاز

ويتضح من الجدول السابق أن درجة تقدير المناهج التعليمية في تنمية الابداع من وجهة نظر الطلبة كبيرة جدا اذ أشار اكثر من ٧١% الي أنها تحقق ذلك، بينما تشير النسبة (تساعد علي اكتشاف الموهوبين) تبلغ أكثر من ٨٠% ، وتشير النسبة الموضحة قرين البندين ٢٥، ٢٧ أن الأساليب التربوية وتحقيق مبادئ التربية والعدالة الاجتماعية لتحقيق المبدأ الأساسي لعدالة الفكر الإسلامي في المجتمع المدرسي (أكثر من ٨٥ %) وهي نسبة مرتفعة ،و إن كان يوضح أن التعليم في الكويت ما يزال يحتاج الي المزيد من التغيير والتعديل في النظم الموضوعة،

والنظر في زيادة أوجه الدعم من الحكومة للمنظومة التعليمة حتي يتم تنفيذ الاليات الموضوعة ، فعلي الرغم من حجم الاقتصاد الكويتي المرتفع ، الا ان هناك بعض المناطق تحتاج الي النظر في زيادة برنامج التمويل لها لرفع امكانياتها لتصل الي القدر الكافي من تحقيق مبادئ العدالة والتي وردت في ميثاق الكويت ودستورها الذي وضعته الدولة لتحقيق الرفاهية والمستوي الاجتماعي المرتفع لكافة افراد الدولة الكويتية ، فقد تم تغيير الكثير من نمط المقررات والانفتاح في تطبيق التربية المجتمعية المستمدة من الفكر الإسلامي الصحيح ، والتي سوف تنعكس بالإيجاب علي شيوع روح الابتكار والحرية الفكرية والتنمية الثقافية والعلمية والمجتمعية .

النتيجة:

لكي يتحقق لنا الاستفادة الكاملة من تحقيق العدالة الاجتماعية في الفكر الإسلامي وتطبيق ذلك علي المجتمع المدرسي لابد من اجراء تعديل شامل في تحقيق العدالة الاجتماعية في المجتمع أولا ثم تحقيق التصور التالي بعد في البرنامج التعليمي الدراسي للاستفادة الكاملة من عدالة الفكر الإسلامي الاجتماعية:

١- **تأكيد شعور الطلاب بأن الحرية فطرة إنسانية:** فالله قد فطر الإنسانية على الحرية، لأنه جعله مسئولا عن تنفيذ منهجه في الأرض، والمسئولية تستلزم الحرية. فنشاط المسلم كله حر، وهو كله عبادة لله، ما دام هذا النشاط حركة واحدة موجهة نحو هذه الغاية. وهي قيمة غريزية غرزها الله في خلق الإنسان حين خلقه. ويعبر عن هذا المعنى قول عمر بن الخطاب: "متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا". فتهبط أخلاق الفرد، ويتدهور حال مجتمعه كله إذا حرم ومنع من ممارسة حريته، أو إذا انفلت في ممارستها دون ضبط أو تنظيم، فالحرية تساعد في افراز الطاقات الموجودة لدي الطلبة ، وتفرز القدرات الفعلية الموجودة لديهم فيحقق الطالب قدراته الذهنية والعضلية التي تناسب قدراته .

٢- **أن يتأكد لدى الطلاب المفهوم الصحيح للعمل: لا** بد أن يفهم النشأ أنه ليس المراد بالعمل الانصراف عن أمور الدنيا وقضاياها والكد والكدح فيها والاشتغال بأمور ثانوية في الدين. وليس من العمل الجاد الذي تعمر به الحياة وترقى، أن يترك كل ذي تخصص تخصصه في الطب والهندسة والعمارة والطبيعة والكيمياء والرياضيات وعلوم الحرب، وعلوم الإدارة وعلوم ارتياد الفضاء، وكل العلوم التي نحن فقراء إلى النابغين فيها، إلى الاشتغال بأحكام التجويد وعلامات الساعة، وإطالة اللحى وتقصير الثياب ... إلخ._لا بد أن يدرك النشأ ارتباط العمل بالعبادة، فالإنسان المسلم عابد لله ما دام متجها بعمله ونشاطه كله لله.

قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم: "الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، أو القائم الليل، الصائم النهار". "رواه الشيخان". كما أن الأجيال المسلمة لا بد أن تدرك أن المقصود ليس مجرد "العمل" وإنما "الإحسان في العمل": {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا} [الكهف: ٣٠]. وهكذا.. فإن التعليم الجيد والتربية القويمة تساعد على ترسيخ المبادئ الأساسية لتكوين القدرات الدفينة التي تبرز القدرة الصحيحة علي توجيه الطاقات نحو مجتمع سليم

٣- **إدراك مفهوم الثقافة والحضارة:** إن إدراك الطلاب لمفهوم الثقافة والحضارة أمر في غاية الأهمية. وعليه أن يتعلم: معنى الثقافة؟ ومن هو المثقف؟ وما علاقة الثقافة بمناهج التربية؟ فالثقافة هي الأسلوب الكلي لحياة المجتمع وتقوم على شقين رئيسيين:

- الشق الأول عام لا يختلف باختلاف المجتمعات. فالثقافة هي طريقة المجتمع التي يفكر بها الناس، ويعملون بها، وتقوم عليها نظمهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ويتحدثون بها، ويسيرون بها في الشوارع، ويقودون بها السيارات، ويتعاملون بها مع بعضهم البعض داخليا، ومع الآخرين خارجيا، وعاداتهم وتقاليدهم.. إلخ. ووظيفة مناهج التربية هنا هي أن تعد أبناء المجتمع الكويتي –مثلا– لعيشوا الحياة العصرية التي تتسق مع الرؤية الكويتية التي تتسق مع دستورها وعقيدتها ورؤيتها للكون والإنسان والحياة. وهذا الدور لا تقوم به مناهج التربية الدينية والتربية الوطنية فقط، وإنما ينبغي أن تقوم به أيضا مناهج اللغة العربية والتاريخ والجغرافيا والاجتماعيات والإنسانيات خصوصا، والعلوم التطبيقية على وجه العموم.
- الشق الثاني: أن تسهم في إعداد المثقف الأصيل والمتجدد في نفس الوقت. كما يجب أن تمده أيضا بمجموعة الخبرات والرؤى والتصورات التي تعينه على التفكير الابتكاري وعلى استشراف آفاق المستقبل وتحديد معالمه، وتعينه أيضا على المشاركة الإيجابية في القضايا والتحولات والمنجزات الكبرى التي تسهم في تغيير مجرى الحياة، وتؤثر في مسار واتجاه المجتمعات، وتقودهما نحو الحق والخير والجمال، وأن على مناهج التربية أن تنمي شعور المتعلمين وإدراكهم للمسئولية الاجتماعية بعناصرها الثلاثة: الاهتمام، والفهم، والمشاركة.

٤- **إدراك الفرق بين الغزو الثقافي والتفاعل الثقافي:** لا بد أن يدرك الطلاب –على جميع مستوياتهم– الفرق بين الغزو الثقافي والتفاعل الثقافي.

٥- **ترسيخ مفاهيم العدل والسلام في عقول الطلاب:** إنه لا بد من ترسيخ مفاهيم العدل والسلام في عقول الطلاب وضمائرهم وسلوكياتهم. ومن أوضح مظاهر الفقر في السلام مع الكون الاختلال الواضح الآن في توازن البيئة، بسبب الكم الهائل من مخلفات المصانع والمواد الكيماوية المنطلقة في الجو، وما أدى إليه من تآكل طبقة "الأوزون" في الغلاف الجوي المحيط بالأرض ،مما يعتبر خطرا داهما يهدد البشرية كلها بآثار لا يفوقها في المخاطر والأهوال سوى النتائج المترتبة على قيام حرب نووية تبيد سكان هذا الكوكب، وتقضي على حضارة الإنسان، إن إرساء قواعد العدل والسلام في العالم وإيقاف الحروب والصراعات والمؤامرات حفاظا على الأجيال الحالية من البشر، والحفاظ على البيئة ووقف استنزافها، وتجريم تخريبها حماية لمستقبل الإنسانية –كل هذا لا يمكن أن يتم دون تصحيح تصور الإنسان للكون والإنسان والحياة، وفهم مركز الإنسان في الكون ووظيفته في الحياة.

٦- **إدراك أهمية التفكير العلمي وفهم مناهجه، والتدريب على أساليبه:**

لا بد أن يدرك الطلاب أن المنهج التجريبي قد نشأ على يد علماء المسلمين لخدمة أغراض البحث العلمي في العلوم الطبيعية والحيوية. وكانت مهمة البحث عن طريق هذا المنهج هي اكتشاف قوانين الله في الكون، ثم استخدام هذه القوانين في إعمار الأرض وترقية الحياة على ظهرها. وقد انتقل هذا المنهج إلى أوربا، ثم انتشر هناك إبان عصر النهضة على يد مجموعة من العلماء لذلك فإن "المنهج التجريبي" لدى أصحاب النزعة الوضعية في أوربا هو المنهج الوحيد القادر على إثمار المعارف اليقينية، ولكن المنهج الإسلامي لا يقف بمصادر المعرفة عند المنهج التجريبي وحده.. فهو أحد إبداعات الحضارة الإسلامية، فيها تبلور وأعطى ثمراته، قبل أن ينتقل ويتطور لدى الغرب– ولكنه لا يقول بتفرده كسبيل للمعرفة، ولا يرى أنه سبيل للمعرفة القطعية المطلقة، فهناك المعرفة اليقينية المتمثلة في كتاب الله وسنة رسوله –صلى الله عليه وسلم، وهناك المنهج الاستقرائي الذي يستنبط به الإنسان من الجزئيات المادية معارف تقطع بضرورة وجود غير مادي. وهناك المنهج العلمي للنظر العقلي، {وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولًا} [الإسراء: ٣٦] . {وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا} [النجم: ٢٨] ، "إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث" [رواه البخاري] .

٧- **فهم الطلاب لطبيعة المجتمع:** لقد فطر الله الإنسان على الاجتماع، فليس بوسع إنسان أن يعيش وحده أو ينفرد بنفسه انفرادا تاما،

مما سبق يمكن القول أن المجتمع يقوم في العدالة الاجتماعية في الإسلام على أربعة عناصر يجب ان تشملها التربية في المجتمع المدرسي:

١- الأفراد الذين يكونون الجماعة.

٢- ما ينشأ بالضرورة عن وجود الجماعة من صلات بين أفرادها، هو ناتج عن أن المجتمع نسيج مكون من صلات اجتماعية.

٣- النظام، فالصلات الاجتماعية تنظم وتنسق وفق نظام غايته أن يضبط سلوك الجماعة ويوجهه، وأن يضع لهم معايير للسلوك تقوم الأمور وفقا له، فيحرم بعض الأمور ويحل بعضها الآخر.

٤- العقيدة، وهو أعظم العناصر السابقة على الإطلاق وأكبرها خطرا، ذلك أنها تتحكم فيها كلها، وتوجهها جميعا الوجهة التي ترضاها، فهي التي تحدد الصلات الاجتماعية، وهي التي توجد الشعور بالانتماء، وهي التي ترسم نهج السلوك، وهي التي تضع قواعد المجتمع وتقيم نظمه وتهدي إلى مثله.

إن منهج التربية الإسلامية معني بإفهام الأجيال بحقيقة الفلسفات والنظريات الوضعية المعاصرة كالبرجماتية والماركسية والوجودية والواقعية.. إلى آخره، وذلك لبيان حقيقة وزيف هذه الفلسفات وما ترتب عليها من تيارات عالمية فكرية واجتماعية، ولبيان الأوضاع الاجتماعية المتردية نتيجة الأخذ بهذه الفلسفات، فعرض هذه الفلسفات وما ترتب عليها صورة موضوعية وواقعية وفقا للمعايير الإسلامية هو الضمان الوحيد لفهم حقيقة هذه الفلسفات، وعدم الانبهار ببريقها الزائف

مناقشة النتائج التي تظهرها الدراسة:

لقد اشتملت الدراسة على مجموعة من الأسئلة والفروض، لذلك وجب في هذا الجزء من البحث مناقشتها للوقوف على النتائج علي ترتبت عليها:

١- تناولت الأسئلة دور المعلم في تنمية المهارات والابداع لدي الطلبة، فالسؤال الخامس والعاشر من الأسئلة الموجهة أظهرت بنسبة كبيرة تفوق ٧٥% دور الإدارة المدرسية في تنمية المهارات وخاصة إذا ما اقترنت بزيادة في سنوات خبرة المعلم، ويفيد في نفس

الاتجاه ان يكون المنهج المعد يساعد على تنمية المهارات، وهي أمور موجودة في نظام التعليم الكويتي. لذلك فقد ثبت أهمية دور المعلم من جهة، والمناهج التعليمية من جهة

٢- أظهرت النتائج أيضا دور إدارة المدرسة كمؤسسة تعليمية في تنمية الابداع وتنشئة الطلبة وبنسبة تجاوز ال ٧٥%، وسبب ذلك ناشئ عما يلقي على الإدارة المدرسية من واجبات في إيجاد فعاليات ونشاطات تنمي الابداع في المدارس، حيث تعتبر المدرسة هي حجر الأساس في ترسيخ قيم الابداع والتربية السليمة. وأن تهيئة المعلم التهيئة المناسبة تجعله أكثر قدرة علي تحسين القدرات التربوية لديه والتي يقدمها للطلبة لرفع مستواهم، كما أن تهيئة البحوث والكتب التي تتعلق بالتربية تسهم في رفع قدراتهم وتهيئة المناخ التربوي لهم.

٣- تظهر النتائج أن البيئة المدرسية تمثل أحد المكونات الأساسية لمفهوم الابداع والموهبة والتربية الصحيحة، فمن الأهمية بمكان أن نميز بين بيئة مدرسية غنية بالمثيرات ومنفتحة على الخبرات والتحديات الخارجية، وبين بيئة مدرسية فقيرة ومغلقة لا ترحب بالتجديد والتعبير الحر، وأن مناهج التعليم تسهم بدور كبير في التنمية المجتمعية والتربية الصحية للنشأ.

٤- من اهم المعوقات التي تظهرها الدراسة أن عدم توفير بيئة مدرسية تحتوي المرافق اللازمة لتنفيذ كافة الأنشطة، وتحتضن المواهب، وتقوم مناهجها على التربية الصحيحة القائمة على عدالة التوجيه لكل الطلبة وتوفير البيئة المناسبة لهم جميعا، هي من أسباب تأخر المجتمع وعدم تحقيق النهضة الاجتماعية والحضارية، واللحاق بركب الحضارة.

٥- قلة الدعم المادي الموجه للمدارس يشكل أساسا عائقا في وجه تحقيق التربية الصحيحة، وإبراز وتنمية أوجه الابداع لدي الطلبة.

٦- تبين الأسئلة ان ضغط المناهج، وتقليل أيام الدراسة تشكل عائقا امام تنفيذ البيئة الصحيحة للتربية وتنمية المهارات.

٧- مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضيات تدل علي أنه لا توجد فروق ذات دلالات إحصائية عند مستوي الالة ($\alpha = 0.05$) عند تقدير دور المديرين والمعلمين في تحقيق التنمية الإبداعية في المناهج التعليمية ، حتي في حالة وجود فروق فهي اختلافات طبيعية نتيجة اختلاف طبيعة الذكر والأنثى، سواء في الإدارة او دورهم كمعلمين .

التوصيات:

في ضوء ما تقدم من نتائج خرجت بها الدراسة فهناك بعض التوصيات تضم:

١- ضرورة وضع تصور لتطوير المناهج التعليمية بصورة دائمة ومنتظمة لتسهم في مواكبة التطور العلمي، وتقدم البيئة المجتمعية بما يخدم المواطن، والدولة لتحقيق عدالة مجتمعية تفيد اثناء الدراسة المدرسية في تنمية مهارات الشباب ليكونوا نواة مجتمع متفتح مزدهر، يعيد وجه الحضارة الإسلامية الي الوجود.

٢- ضرورة توفير تسهيلات مادية ومعنوية في البيئة المدرسية تفوق الحالية رغم عدم تقصير الدولة، لتعزيز النمو الإبداعي لدي الطلبة

٣- ضرورة زيادة التعاون بين مؤسسات المجتمع المدني والاسر للنهوض ببرامج التنمية الاسرية، والمجتمعية، وتوعية البيئة المجتمعية بمدي ما تبذله الدولة في سبيل تحقيق الطفرة الإبداعية المؤسساتية لتحقيق عدالة ناجزة في مجال التربية والتنشئة الإسلامية، وتعزيز النمو الإبداعي في النشأ.

٤- على الإدارات التعليمية والمؤسسات التربوية أن تعمل بصورة دائمة على تنمية وتطوير الهياكل والأنظمة التعليمية، ومراجعتها بصورة دائمة، للمساهمة والمشاركة في تحقيق الجوانب التربوية للعدالة الاجتماعية.

٥- اختيار مديرين من القيادات التربوية الواعية، والتي تؤمن بأهمية الابداع في المدارس، ويتحلون بالمرونة، والانفتاح على الخبرات الجديدة، وعقد المقابلات الشخصية مع سائليها من المتعلمين، واتقان استراتيجيات التعليم، ومهارات الابداع والتنمية.

المراجع:

المراجع العربية:

أبو حامد الغزالي: أيها الولد، دار البشائر الإسلامية، ط٤، بيروت لبنان،١٤٣١ه/٢٠١٠م

أحمد الخطيب؛ وآخرون: دليل البحث والتقويم التربوي – دار المستقبل – عمان ١٩٨٥

د/احمد صبر محمد صبر الشمري: تطوير التعليم الثانوي العام بدولة الكويت في ضـــوء معـــايير الجودة – مجلة البحث العلمي في التربية – العدد السادس عشر لسنة ٢٠١٥

أحمد محمد الخراط: معالم من الفكر التربوي عند علماء المسلمين " دعوة الحق – رابطة العـــالم الإسلامي ١٩٩٨

انجود شحادة بلواني: دور الإدارة المدرسية في تنمية الابداع في المدارس الحكومية في محافظات شمال فلسطين ومعيقاتها من وجهة نظر مديريها، جامعة النجاح الـوطني – فلسـطين ٢٠٠٨.

إيناس صلاح الدين فاروق: مؤشرات العدالة الاجتماعية في سياسات التعليم العام فـي مصـر – مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية – المجلد السادس عشـر–العـدد العاشـر– ديسمبر ٢٠٢٢ م

توفيق الطويل: فلسفة الخلاق نشأتها وتطورها – القاهرة – الفجالة ٢٠٠٠

زينب عبد المجيد رضوان: مبادئ الإسلام والاعلان العالمي لحقوق الانسان – القاهرة – المجلس القومي لحقوق الانسان ٢٠٠٩.

سعيد محمد الغامدي: النمط القيادي لمدير المدرسة وأثره في الالتزام التنظيمي للمعلمين بالدارس الثانوية الحكومية بمحافظة جدة باستخدام نظرية الشبكة الإدارية " رسالة ماجستير " كلية التربية جامعة أم القري ٢٠١٠

عادل محمد زايد: العدالة التنظيمية المهمة القادمة لإدارة الموارد البشرية – القاهرة – المنظمـة العربية للتنمية الإدارية – جامعة الدول العربية – ٢٠٠٦

عبد الرحمن بن حجر الغامدي: مدخل إلى التربية الإسلامية، دار الخريجـي للنشـر والتوزيـع، الرياض، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧

عصام. أ. عبد الفتاح: الآراء التربوية في كتابات أحمد أمين " دراسة تحليلية " – رسالة ماجستير بكلية التربية جامعة قناة السويس ٢٠٠٠.

على أحمد مدكور: مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، دار الفكر العربي، القـاهرة **١٤٢١هـ – ٢٠٠١م**

فهد إبراهيم الحبيب: مسئوليات وواجبات مدير المدرسة في ضـوء الأنمـاط المختلفـة لـلإدارة المدرسية، مجلة دراسات تربوية (سلسلة أبحاث تصدر عن رابطة التربية الحديثـة) – المجلد الثامن –الجزء ٥٦ – القاهرة ١٩٩٣.

محمد البهي: الفكر الإسلامي في تطوره، دار الفكر، القاهرة ١٩٧١

محمود عبد الفتاح: نظام التعليم الثانوي العام في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة – دراسـة تقويمية – " رسالة دكتوراه بكلية التربية جامعة المنصورة – ٢٠٠٠

محمود خليل أبو دف: معالم الفكر التربوي عند سيد قطب " مجلة الجامعة الإسلامية " غزة – (سلسلة الدراسات الإنسانية) – المجلد الحادي عشر، العدد ٢ – يونيو ٢٠٠٣

مصطفي احمد عبد الله: الجوانب التربوية للعدالة الاجتماعية في الفكر الإسلامي – دراسة ميدانية – رسالة لنيل درجة الماجستير لكلية التربية بقنا – ٢٠١٣

مرزوق عبد الحكيم: استخدام أساليب التخطيط الاستراتيجي بالتعليم العام في مصر: رؤية مستقبلية، مجلة كلية الدراسات العليا بالتربية، جامعة القاهرة، مج ٢٨، ع٤ .٢٠٢٠

نائلة محمد العلوي: مدي إدراك وممارسة مديرات المدارس لبعض مبادئ العلاقات الإنسانية في الإدارة الإسلامية، رسالة ماجستير بكلية التربية جامعة ام القري ٢٠٠٠

نبيه يس: ابعاد متطورة للفكر التربوي، القاهرة، ١٩٧٩

ياسر الهنداوي: العدالة التعليمية وأداء المعلمين لسلوك المواطنة بالمدارس الثانوية العامة في مصر " رسالة دكتوراه " كلية التربية جامعة عين شمس ٢٠٠٦

المراجع الأجنبية:

Charash – yochi cohen&Paul E.Spector,"the role of justice in organization: A meta – Analysis, Organizational Behavior and human decision processes, vol.86.no.2,2000

Goldman,B.M.,Toward an understanding of Employment discrimination calming an integration of organizational justice and social information processing theories, personnel psychology , vol.54,2001.

Greenberg ,Jerald: "stress faimess to fare no stress: Managing workplace stress by promoting organizational justice ." journal of organizational Dynamics.vol.33,no.4.2004.

Schappe, Stephen p: "understanding Employee job satisfaction: the importance of procedural and distributive justice", journal of business and psychology. Vol.12, no.4,1998